النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 28\02\2016 العدد (9) (أحد الابن الشاطر)

اللحن: (6) – الإيوثينا: (6) – القنداق: للتريودي – كاطافاسيات: للتريودي

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الأول

لتكُنْ يا ربُّ رحمتُك علينا..

ستيخن: ابتهجوا أيُّها الصدّيقونَ بالرب.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثُس

(1 كور 12:6 – 20 للابن الشاطر)

يا إخوةُ كلُّ شيءٍ مباحٌ لي ولكن ليسَ كُلُّ شيءٍ يوافِقُ* كُلُّ شيءٍ مُباحٌ لي ولكن لا يتسلَّطُ عليَّ شيءٌ* إنَّ الأطعمةَ للجوفِ والجوفَ للأطعمةِ وسَيُبيدُ اللهُ هذا وتِلك. أمَّا الجَسَدُ فليسَ للزِنَى بل للربِّ والربُّ للجَسَد* واللهُ قد أقامَ الربَّ وسيُقيمُنا نحنُ أيضاً بقُوَّتِه* أمَا تَعلَمون أنَّ أجسادَكم هي أعضاءُ المسيح. أفآخذُ أعضاءَ المسيحِ وأجعَلُها أعضاءَ زانية. حاشى* أمَا تَعلمون إنَّ مَن اقتَرَنَ بزانيةٍ يَصيرُ معها جسداً واحداً. لأنَّهُ قد قِيلَ يصيرانِ كِلاهُما جَسَداً واحداً* أمَّا الذي يَقترِنُ بالربِّ فيكونُ معَهُ روحاً واحداً* اهربوا من الزنى. فإنَّ كُلَّ خَطيئة يفعَلُها الإنسانُ هِيَ في خارجِ الجسد. أمَّا الزاني فإنَّهُ يُخطئُ إلى جَسدِه* أم أَلَستُم تعلَمونَ أنَّ أجسادكم هي هيكلُ الروحِ القُدسِ الذي فيكم الذي نِلتموهُ منَ الله وأنَّكم لستُم لأنفسِكم* لأنَّكم قد اشتريتُم بثمنٍ فمجِّدوا الله في أجسادِكم وفي أرواحكم التي هِيَ لله.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لوقا 11:15 – 31 (للابن الشاطر))

قال الربُّ هذا المثل. إنسانٌ كان لهُ ابنان* فقال أصغرُهما لأبيهِ يا أبتِ أعطِني النصيبَ الذي يخصُّني من المال. فقسم بينهما معيشَتَهُ* وبعد أيامٍ غيرِ كثيرةٍ جمع الابنُ الأصغر كلَّ شيءٍ لهُ وسافر إلى بلدٍ بعيدٍ وبذَّرَ مالهُ هناك عائشاً في الخلاعة* فلمَّا أنْفَقَ كلَّ شيءٍ لهُ حدثتْ في ذلك البلد مجاعةٌ شديدةٌ فأخذ في العَوَز* فذهب وانضوى إلى واحدٍ من أهلِ ذلك البلدِ فأرسلهُ إلى حقولهِ يرعى خنازير* وكان يشتهي أن يملأ بطنهُ من الخرنوب الذي كانتِ الخنازير تأكلُهُ فلم يُعطِهِ أحدٌ* فرجع إلى نفسهِ وقال كم لأبي من أُجراءَ يَفْضُلُ عنهمُ الخبز وأنا أهلِكَ جوعاً* أقوم وأمضي إلى أبي وأقولَ لهُ يا أبتِ قد أخطأتُ إلى السماءِ وأمامك. ولستُ مستحقّاً بعدُ أن أُدعَى لك ابناً فاجعَلْني كأحَدِ أُجَرائِك* فقام وجاءَ إلى أبيهِ. وفيما هو بعدُ غيرُ بعيدٍ رآهُ أبوهُ فتحنَّن عليهِ وأسرع وألقى بنفسهِ على عنقهِ وقبَّلهُ* فقال لهُ الابن يا أبتِ قد أخطأتُ إلى السماءِ وأمامك

ولستُ مستحقاً بعدُ أن أُدعى لك ابناً* فقال الأبُ لعبيدهِ هاتوا الحُلَّة الأولى وألبِسوهُ واجعلوا خاتَماً في يدِهِ وحذاءً في رجلَيه* وأتوا بالعجلِ المُسمَّن واذبحوهُ فنأكُلَ ونفرَحَ* لأنَّ ابنيَ هذا كان ميتاً فعاش وكان ضالاً فوُجد. فطفِقوا يفرحون* وكان ابنَهُ الأكبرُ في الحقل. فلمَّا أتى وقرُب من البيتِ سمع أصواتَ الغِناء والرقص* فدعى أحدَ الغِلمانِ وسألهُ ما هذا* فقال لهُ قد قدِمَ أخوك فذبح أبوك العجلَ المسمَّنَ لأنَّهُ لقيَهُ سالماً* فغضب ولم يُرِدْ أن يدخل. فخرج أبوهُ وطفِق يتوسَّلُ إليهِ* فأجاب وقال لأبيهِ كم لي منَ السنينِ أخْدِمُكَ ولم أتَعَدَّ لك وصيَّةً قطٌّ وأنت لم تُعطِني قطُّ جَدْياً لأفرحَ معَ أصدقائي* ولمَّا جاءَ ابنُكَ هذا الذي أكل معيشتَكَ مع الزواني ذبحتَ لهُ العجلَ المسمَّن* فقال لهُ يا ابني أنت معي في كل حين وكلُّ ما هو لي فهو لك* ولكن كان ينبغي أن نفرَحَ ونُسَرَّ لأنَّ أخاك هذا كان ميّتاً فعاش وكان ضالاً فوُجد.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السادس ﴾

إن القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر، والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر طالبةً جسدك الطاهر، فسبيت الجحيم ولم تجرب منها، وصادفت البتول مانحاً الحياة فيا من قام من بين الأموات، يا رب المجد لك.

﴿طروبارية للبار باللحن الأول﴾

ظهرتَ في البرية مستوطناً وبالجسم ملاكاً، وللعجائب صانعاً، وبالأصوام والأسهار والصلوات، تقبَّلتَ المواهب السماوية، فأنتَ تشفي السقماء ونفوس المبادرين إليكَ بإيمان، يا أبانا المتوشح بالله باسيليوس، فالمجد لمن وهبكَ القوَّة، المجد لمن توَّجك، المجد للفاعل بكَ الأشفية للجميع.

﴿ القنداق: للتريودي باللحن الثالث﴾

لما عصيتُ مجدك الأبوي بجهل وغباوة، بدَّدت في المعاصي الغنى الذي أعطيتني. فلذلك أصرخ إليك بصوت الابن الشاطر هاتفاً: أخطأتُ أمامك أيها الآب الرؤوف، فاقبلني تائباً، واجعلني كأحد أجرائك.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس يوحنا الذهبي الفم

إذا كنت يا هذا أخذت نصيبك من المال وأنفقته مع الخارجين وعاشرت الفاسقين وأصحاب الخلاعة وتبعت اللذّات والشهوات البدنية زماناً طويلاً أفما حان لك أن ترجع إلى أبيك وتقرع باب رحمته بالتوبة والإستغفار لكي يُلبسك الحلَّة الأولى وخاتم الذهب وتأكل العجل المسمَّن وتستريح من عذاب الغربة وأكل الخرنوب ورعي الخنازير ومكابدة ذلّ الخدمة. وما بالك لا تنهض من كسلك وتبادر إلى حضن أبيك قبل أن يأخذ أخوك جميع الخزائن وتكون أنت خارجاً وعارياً. ويا للعجب من كون هذا النازح عن أبيه المخالف له زماناً طويلاً المبدّد ماله مع الزواني كيف أنه لمَّا رجع وقرع باب رحمته أكرمه وجاد عليه بالملابس والأطعمة الشهيّة. وأنت قد يرجع إليك أخوك المسيحي وقد بدَّد ماله في إصطناع الخير وأفتقر فلا تلقاه كما ينبغي لكنَّه يسألك فلا تقبل السؤال ويستعطفك فلا تتعطف ويعتذر فلا تسمع ويخاطبك بصوت الذلِّ فلا ترحمه. هذا مع إنه يطلب رغيفاً أو قليلاً من الفضة، فكيف لو طلب منك حلّة من الديباج أو خاتماً من الذهب. وكيف يرسل إليك الشيطان جنوده الذين يرقصون في الملاعب ويهزلون وينصبون خيال الظلّ ويتكلّمون بما لا يليق ويُعِدُّ لك إذا قبلتهم الهلاك في الجحيم وأنت تبادر إلى إكرامهم بالعطايا والثياب والعمائم وتتزايد مع غيرك في هذا الإكرام. ويرسل إليك المسيح إخوته المساكين ويمدُّ إليك يده أمامهم ويُعِدُّ لك إذا قبلتهم الخلود في النعيم فلا تسمع له ولا تلتفت إليه.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

مساهمو الجوائز:

عندما نشترك في الأسرار فإننا نجعل حياة المسيح حياتنا وتعطي المعمودية والمسحة المقدسة وسر الشكر هذه الحياة. وعندما نصبح مساهمين في الأسرار الإلهية يدخل المسيح إلى نفوسنا ويسكن فيها ويلتصق ويتحد ويحل الخطيئة الموجودة في النفس ويعطيها حياته ويجعلنا شركاء له في ظفره (يا للصلاح !) ويعلننا غالبين ظافرين. إن الغلبة والإكليل هما نتيجة الآلام والعرق. لماذا نظهر غالبين في اشتراكنا في الأسرار وننال الأكاليل والجوائز؟ لأنه وإن كنا لا نتعب ولا نجاهد فإننا باشتراكنا في الأسرار نمجد جهاد المسيح ونعجب بغلبته ونسجد للراية ونظهر محبة حارة لا توصف نحو الغالب والظافر الأبدي. إن كلومه وجراحاته وموته هي كلومنا وجراحاتنا وموتنا ونصير جسداً واحداً مع جسد المسيح الذي مات وقام لذلك نتمتع بالخيرات النابعة من جهاد المسيح وموته.

لنفرض أن مجرماً طاغياً قد وقع في يد العدالة. لا شك أن الموت سيكون من نصيبه. ماذا يكون الحكم على أنسان يتقدم من المحكمة ليدافع عن الطاغي وعن جرائمه ويطلب اخلاء سبيله ويكيل له المدائح ويعتبر أن الحكم على الطاغي البريء حكم عليه وان المحكمة قد تجردت من كل وجدان وصورت القوانين ظلماً وتعسفاً؟ تصوروا انساناً كهذا واحكموا أنتم على فعله. ألا يستحق من يدافع عن المجرم بوقاحة وصفاقة وجه الحكم الذي يستحقه المجرم؟ لنأخذ الصورة المعكوسة. تصوروا انساناً خيّراً صالحاً تمكن من أن يحوز على اكليل الظفر وانساناً آخر يفرح بهذا الانسان فرحه بنفسه، يتهلل ويفرح ويركع على الارض اجلالاً واحتراماً، يضمه إلى صدره ويقبله، ألا يستحق هذا الانسان أن يكون شريكاً في مجد هذا الانسان الصالح؟

إننا نحمل الاشرار مسؤولية نواياهم واعمالهم، ترى لماذا لا نعطي وزناً لكل عمل صالح وتعبير خيّر؟ من الضروري أن نضيف ما يأتي: لا يحتاج المسيح الذي نصب هذه الراية إلى جوائز، إنما يرغب ويرجو أن يرى اكليل غلبته فوق رؤوسنا. لماذا نرفض أن نحوز على الاكليل الذي احتاج للحصول عليه الصراع الطويل المضني؟ لماذا نرفض أن ننالة بدون تعب واخطار؟ إن المعمودية تهب لنا هذا الاكليل وكذلك المسحة المقدسة والاشتراك في دم يسوع المسيح وجسده. عندما نصير شركاء في الاسرار نستنكر الظالم، الشيطان ونتهمه ونبصق عليه، وفي الوقت نفسه نمدح المسيح الغالب ونعجب به ونسجد له ونحبه من أعماق قلوبنا. (البقية في العدد القادم).

﴿ التريودي ﴾

" أحد الابن الشاطر"

في الأحد الثالث قبل الصوم الكبير نقرأ مَثَل الإبن الضال او الإبن الشاطر (لوقا 15 : 11 – 32) الذي شطر ثروة أبيه وبدّدها في الملذات والعهر ثم عاد تائباً. هذا المثَل هو صورة عن حالة البشر. عبر الخطيئة فقدنا العلاقة مع الله والرباط به الذي يجعلنا أبناء له. سلكنا في طريقنا الخاص التي قادتنا بعيداً عن الله فافتقرنا اليه، لكن الله رحيم وقد أعطانا إمكانية العودة. عندما نعي الحالة المزرية التي نحن فيها ونتوق إلى الأفضل، عندها تبدأ رحلة العودة إلى منزلنا الأصيل. الله، مثل الأب في القصة، ينتظرنا بفارغ الصبر، ينتظر عودتنا بفرح. وعندما يرانا من بعيد يركض نحونا ويفتح ذراعيه ليستقبلنا. ويلبسنا الحلة الجديدة ويقيم الإحتفال الكبير. الذراعان هما يدا الله في المسيح الممدودتان لأجلنا على الصليب والإحتفال هو حياة القيامة الأبدية، العيد الذي سوف يدعونا إليه القديس يوحنا الذهبي الفم في عظة ليلة الفصح.

في صلاة غروب أحد الإبن الشاطر نرتل " إني اؤتمنت على كورة نضرة منزهة عن الخطأ،

فزرعت الإثم في أرضها وحصدت سنابلها بمنجل الكسل، وجمعت أكداس أعمالي حُزَماً، ولم أضعها في مِدْرس التوبة، فلذلك أسألك يا إلهنا الفلاح الأزلي، أن تذري تبن أعمالي بنسيم محبتك العطوفة، وأن تملأ نفسي من قمح الغفران، واخزنّي في أهرائك السماوية وخلّصني". ونلاحظ عمق التوبة التي تعبّر عنها هذه الصلاة. وفي صلاة السَحَر: "أيها الأب الصالح، إني ابتعدت عنك فلا تهملني ولا تطردني من ملكوتك. إن العدو الكلّي شرّه قد عرّاني وسلب ثروتي، وقد بدّدت مواهب نفسي بالبذخ، فلأنهض اذاً عائداً إليك وهاتفاً: "إجعلني كأحد أجرائك يا من لأجلي بسط يديه الطاهرتين على الصليب لكي يختطفني من الوحش الرديء ويسربلني الحالة الأولى، أيها الجزيل الرحمة وحدك". هنا أيضاً تعبير صادق عن وعينا لخطيئتنا وإرادة التوبة الصادقة التي نعبر عنها.

نموذج الإبن الضال هو أحد الأمثلة الكتابية عن التوبة. إنسحق متواضعاً نتيجة خبرته الأليمة فعاد عن خطيئته واستدار نحو الله. في التقليد الروحي الشرقي، تلعب التوبة دوراً أساسياً في حياة المسيحي. نعم تُغفر خطايانا في المعمودية ولكننا لا ننفك نرتكب الأخطاء. في التوبة نجدّد معموديتنا يومياً. التوبة هي أن نعترف بخطيئتنا ونشجب هفواتنا ونلوم أنفسنا. قد يقودنا هذا إلى اليأس، لكن الرجاء حاضر في التوبة بسبب إيماننا بأن كان خطايانا غُفرت بالصليب. التوبة هي تحوّل القلب عن الخطيئة واهتداء داخلي وتغيير عملي في سلوك الإنسان يقوده إلى ممارسة الفضائل. لذلك التوبة شرط أساسي مع التواضع لأحداث أي تقدّم في حياة الانسان.

في مَثَل الإبن الشاطر نرى الحزن والتوجع. التوبة شخصية وتكون عن خطايا محددة، أما الحزن فيتجاوز التوبة. إنه نوح عام وحزن على خلاص مفقود. قد لا تشمل التوبة الأحاسيس بينما الحزن شعور يعبّر عن ذاته بالدموع. تلعب الدموع دوراً مهماً في حياة المسيحي الشرقي. هي عطية من الله تغسل الخطايا مثل المعمودية. القديس يوحنا الذهبي الفم يقول إن دمعة واحدة تطفئ مجمرة من الأخطاء وتغسل حقد الخطيئة. لا يتبع الحزن فقط من الحس بخلاص مفقود، بل من الخوف من الدينونة، لأنه بالرغم من إننا قد نُسامح بعد التوبة على خطايا معينة، إلا إننا لسنا واثقين من إننا لن نخطئ ثانية، او إننا انتصرنا نهائياً على أخطائنا.

محبة الله اللامتناهية لنا وحدها الأمر الأكيد. لقد درج التقليد أن يسمى هذا المثل مثل الإبن الشاطر او الضال، وقد يجوز تسميته ايضاً مَثَل الأب المحب. كل خطيئة تُغفر اذا تبنا عنها. محبة الله منتظرة لاستقبالنا عند أول إشارة توبة نبديها. لنضرع إلى الله أن يمنحنا دموع التوبة وقلباً منسحقاً لنستحق دخول ملكوته فنحيا من جديد.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"أبينا البار باسيليوس المعترف الذي نسك مع القديس بروكوبيوس"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثامن والعشرين من شهر شباط لتذكار القديس، وهو رفيق القديس بروكوبيوس الذيكايولي في الجهاد. راهب مناضل عن الإيمان القويم ضد بدعة محطمي الايقونات، في عهد الامبراطور لاون 717 – 741 .

قنداق للقديس باللحن الثاني: لقد اتخذتَ الاستعلان الإلهي، من العلو أيها البارّ، فخرجتَ من وسط الاضطرابات، وتوحدت أيها البار، فنلتَ موهبة صنع العجائب، وشفاء الأسقام بالنعمة يا باسيليوس المغبوط الكلي الشرف.

فبشفاعة أبينا البار باسيليوس المعترف أيها الرب يسوع المسيح، إلهنا ارحمنا وخلصنا، آمين.